



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 14/02/2023

تاريخ القبول: 19/12/2023

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الدين ودوره في المحافظة على الهوية عند مولود قاسم نيت بلقاسم

*The role of religion in preserving identity at
mouloud kassem nait belkasem*

محمد مهدي¹ أ.د/ خديجة بلخير²

¹ جامعة ابن خلدون، (تيارت)

mohamed.mehdi@univ-tiaret.dz

² جامعة ابن خلدون (تيارت)

khadidja.belkheir@univ-tiaret.dz

مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر (تيارت)

الملخص:

يعد الدين جزء لا يتجزأ عن الهوية الجزائرية فقد حافظ على شخصية الشعب الجزائري وأصالته ضد كل محاولات المسخ والفسخ وهو ما حاول مولود قاسم طيلة حياته إيضاحه والدفاع عنه من خلال مختلف مؤلفاته، محاضراته والمقتنيات التي كان ينظمها ويهتم بها لترسيخ الثقافة التي يتمتع بها الشعب الجزائري والتي حافظ من خلالها على دينه في مواجهة الإستعمار ودعاة أعداء الوحدة عبر تاريخ طويل من النضال.

الكلمات المفتاحية: ، هوية، لغة، تاريخ، دين، ثقافة.

ABSTRACT:

Religion is an integral part of the Algerian identity, as it has preserved the personality of the Algerian people and its authenticity against all attempts at metamorphosis and annulment, which Mouloud kassem tried throughout his life to clarify and defend through his various books, lectures and forums that he organized and cared about to consolidate the culture enjoyed by The Algerian people, through which he preserved his religion in the face of colonialism and the advocates of the enemies of unity through a long history of struggle.

keywords: identity, language, history, religion, culture.

1. مقدمة:

يعد الدين عنصر مهم في حياة أي أمة لأهميته في المحافظة على كيانها فيه تسموا الأخلاق وتقوى العقيدة فهو الخزان وصمام الأمان، الذي به نسير نحو الأمام في بناء الحاضر والإستشراف نحو المستقبل ومواجهة التحديات لهذا لم يتردد مولود قاسم ولو للحظة واحدة في الدفاع عن الإنية الجزائرية والدين الإسلامي طيلة حياته سواء كمجاهد أثناء الثورة التحريرية أو كوزير بعد الإستقلال من خلال تمسك الأمة بدينها ضد كل من يحاول التشكيك فيها أو نفي الأصالة عنها وذلك بكل ما أوتي من قوة في محاضراته وكتاباته والمجلات التي كان يصدرها وما إهتمامه بملتقيات الفكر الإسلامي الذي كان له الفضل في تنظيمها والحرص عليها بل والمشاركة في هذه الملتقيات للدفاع عن أصالة الأمة الجزائرية رغم برنامجه المكتظ كوزير إلا أنه لم يتخلف عنها بل كان يحضرها في مختلف مناطق البلاد للدفاع عن سماحة الدين الإسلامي ووسطيته وعن اللغة والهوية الوطنية خصوصاً لما كان وزيراً للتعليم الأصلي، فقد كرس كل جهوده وجعلها على رأس الأولويات لأنه كان يرى أنه لا حياة لأي أمة ومن بينها الأمة الجزائرية إن لم يكن لها أساس تستند إليه وهوية أصيلة ضاربة في عمق التاريخ تعبر بها إلى الحاضر لبناء دولة تكون لها قاعدة متينة في مواجهة أعداء الوطن الذين يريدون أن يفرقوا هذه الأمة من خلال اللعب على محاولات الإدماج ودعاة الفرنكوفونية الذين يحاولون بشتى الطرق مسخه وفسخه عن أصله فكان فيقول بأنه يجب أن نقف لهم بكل حزم وجزم وعزم.

فما هي أهمية الدين لدى مولود قاسم؟ وما دوره في المحافظة على الهوية وعلى أصالة الأمة الجزائرية ؟

1.1 أهداف البحث:

تعد أهداف البحث بمثابة الغرض الذي يريد الباحث للتوصل إليه والغاية التي يسعى إلى تحقيقها، ويمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي :

لقد إستمرت معاناة ومعركة الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي لأجيال وأجيال وكان من بين ما أنتجته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فجاهدوا في الله حق جهاده بالكلمة وبذل النفس والنفيس في سبيله من أجل تحرير هذا الوطن لكي تكون كلمة الله هي العليا:

-لهذا كان لزاماً معرفة مخاطر ما كان يدعوا إليه المستعمر من محاولات تشويه لصورة الإسلام .

-معرفة أهمية ما كان يدعوا إليه مولود قاسم للوقوف في وجه المستعمر الفرنسي .

2.1 أهمية البحث:

فهذا البحث له أهمية في المجال العلمي:أولاً:

-أن الدين له دور كبير وأساسي في دحر الإستعمار ومحاربتة، فأمة بدون دين أمة لا عقيدة لها ولا هوية، وبالتالي يسهل التغلب عليها من طرف أيٍّ كان، وتوجيهها كما يحب الأعداء.

-ومعرفة أيضا مدى تضحيات الشعب الجزائري من أجل دينه و سعيه للمحافظة عليه بكل الوسائل والطرق.

و تمسك مولود قاسم بدينه والدفاع عنه خصوصا وسطية وسماحة الإسلام المعتدل لا كما يروج له الغرب من جهة والعلمانيون من جهة أخرى من أن الإسلام لا ينفع لوقتنا الحالي فهو ليس صالح لكل زمان ومكان، وبالتالي: فقد عقد المؤتمرات والملتقيات لتوعية الشباب المسلم بأهمية الدين في حياتهم اليومية والعملية والأخوية.

لذا وحتى نعرف أهمية الدين في المحافظة على الهوية سنعرف: "الهوية والإنية" والفرق بينهما ولماذا يركز مولود قاسم على الإنية بدل الهوية في كتاباته وخطاباته.

2. تعريف الهوية :

1.2 لغة:

"هو هو": لفظة مركبة نحتت للدلالة على الوحدة في الذات بإزاء التعدد في الإشارة إلى هذه الذات الواحدة وإبزاء تعدد أحوالها، مثل أن الزهرة ونجمة الصباح ونجمة المساء أسماء متعددة لكوكب واحد "هو" بالنسبة إليها وتدخل عليها الألف واللام فيقال "الهو هو" أي الواحد من خلال تعدد وضعه، وهو أحد تصورات الفكر الأساسية، ويرادفه: المماهي (محمود يعقوبي، 1973م، صفحة 174).

"هو": مبدأ للهوية هو أحد مبادئ المنطق الأساسية وفحواه أن الشيء "هو هو" بمعنى أن الفكر عندما يحمل معنى على معنى فإنه يبقى كلا منهما على ما هو عليه وقت الحمل ولا يتحول عنه إلى غيره وقت وقوعه، وإلا تعذر الفكر ذاته، مثال ذلك أن من يحكم أن هذا القلم أحمر، فإن معنى القلم لا يصير في ذهنه آنذاك معنى المسطرة، وأن إثبات الحمرة للقلم لا يتحول إلى نفيها عنه في نفس الوقت، ومعنى كل هذا أن مبدأ الهوية القائل بأن "أ" هي "أ" يمنع الفكر من أن يتصور موضوعه موجودا ومعدوما في آن واحد ومن نفي الجهة، ومتصفا بما هو متصف به وغير متصف به في آن واحد من نفس الجهة فكل معنى مكافئ لذاته بسيطاً كان أو مركباً: أ=أ وق=ق، ويسمى أيضا مبدأ الذاتية (محمود يعقوبي، 1973م، صفحة 174).

إذن فالهوية بمعناها اللغوي تدل على حقيقة الشيء وجوهره، الذي يشتمل على مختلف الخصائص المميزة له، فهي بذلك عبارة عن بطاقة تعريفية يعرف بها الشيء وتميزه عن غيره من الأشياء.

2.2 إصطلاحا:

مصدر صناعي من كلمة (هو) للدلالة على أن الشيء "هو هو" وليس غيره أو بأنه "هو هو" لم يصر شيئا آخر.

-هي الذات الثابتة من خلال تغير أحوالها مثل هوية "الأنا" (محمود يعقوبي، 1973م، صفحة 174).

وعليه فالهوية تشمل أبعاد نفسية للفرد وإجتماعية للجماعة ومعنوية ومادية متكاملة فيما بينها، لتعبر عن مجموعة من الخصوصيات العامة والمشاركة للفرد والمجتمع الواحد، تميزه عن غيره.

فالهوية هي المبادئ الأصلية السامية، والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، وتلك الركائز التي تمثل الكيان الشخصي والروحي والمادي للإنسان، بتفاعل صورتي هذا الكيان الثابت هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب. ونجد مولود قاسم يتكلم عنها ويشير إلى الإنية الممتدة في تاريخ الأمة في كل محاضراته كما كان له الفضل في تأسيسه لمجلة الأصالة والتي تدل: على شعور الإنسان أو اقتناعه العميق بإنتسابه إلى مجموعة بشرية هي أمته، وإلى أديم هي بلاده، وتشبعه بتصورات ومفاهيم وأفكار إنحدرت إليه من الأسلاف في أعماق التاريخ، ويبلغها إلى الأجيال عبر مر الزمن... وهذه الأصالة إذ تفرض على الإنسان أن يكون "هو هو"، غير مجتث الأصول، بل يضرب بجذوره في الأعماق.. أي أنه يبقى متعلقا بأصله محافظا على عناصر ذاتيته، ومكونات شخصيته، يواكب الوجود في الوقت ذاته، ويساهم في المسيرة الإنسانية (محمد فارح، 1975م، صفحة 115).

كما تعرف بأنها: "القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة أي أمة عن غيرها من الحضارات، التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تميزه عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى".

أي أن الهوية تعبر عن مجمل العموميات الثقافية التي يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد، وتعبّر عنه، وتميزه عن غيره من المجتمعات، بغض النظر عن الخصوصيات الثقافية، التي تختص بها الجماعات المشكلة لهذا المجتمع، فالثقافة العامة واحدة ومشاركة بينما إذا توغلنا في عمق هذه الثقافة نجد إختلافات نمطية تميز بعض الجماعات المكونة للمجتمع الكبير، فنجد عادات وتقاليد مختلفة في المأكّل والملبس واللهجات... لكنها لا تؤثر على النموذج العام للهوية، ما تم طرحه من تعريفات للهوية بشكل عام، يظهر أنها تتميز بخصائص واحدة لدى جميع المجتمعات بما فيها الجزائر، وتمثل هذه المميزات في التالي:

-أنها تحمل خصائص المجتمع وما تأثر به عبر الأجيال من جغرافيا وتاريخ وقواسم مشتركة من تراث وعادات وتقاليد ولغة ودين ويمكن أن يقال أن هذه الخصائص منها ما هو مادي ومنها ما هو روحي.

-أنها خاصة بكل فرد من أفراد المجتمع.

-تعبر عن المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات.

-أنها مزيج من العناصر المادية واللامادية.

-تحافظ على تماسك المجتمع ووحدته والإعتزاز بأصوله وهويته.

فالهوية الجزائرية تتميز عن غيرها من الهويات الأخرى في محتوى العناصر المكونة لها، من دين، لغة، تاريخ، وتراث من عادات وتقاليد ولهجات وكذلك في إختلاف هذا التراث بكل أنواعه سواء أكان ماديا أم معنويا.

والهوية كما يفضل مولود قاسم تسميتها بالإنية والتي إستمدتها من ابن سينا في كتابه: "الإشارات والتنبيهات" لإثبات وجود النفس وخلودها، وهي متميزة عن الجسم مستقلة عنه وهو ما كان يطلق عليه بالرجل المعلق في الهواء بين السماء والأرض: ورغم ذلك تحس بذاتك وإنتيك المتميزة وقد إستخدمها مولود قاسم في إثبات إنية الشعب الجزائري والذي برغم محاولات فصله عن تاريخه وهويته وإنتيه إلا أنه يحس بوجوده وإنتمائه ويعتز بذلك. (محمد فارح، 1975م، صفحة 114).

لهذا فيرى مولود قاسم أنه من الأحسن التعبير عن الهوية بالإنية لأنها تعبر أكثر على إنية الشعب الجزائري وفي التعبير عن نفسيته وإنتمائه لأتمته عكس ما كان يروج له الإستعمار الفرنسي بأن هذه الأمة لا أصل لها ولا فصل وأنها كانت أجزاءً مجزأة قبل الإستعمار الفرنسي للجزائر، وليس الإستعمار، لأن الإستعمار من التعمير والبناء والإستعمار عكسه وهو ما حاول به تشويه صورة المجتمع وهويته ومحاولات فسخه ومسحه عنها.

3. لماذا يفضل مولود قاسم الإنية عن الهوية؟:

حتى نعرف معنى "الإنية" والفرق بينها وبين "الهوية" أكثر سنتطرق لتعريفها اللغوي وماذا يقصد بها مولود قاسم فالإنية:

1.3 لغة: "من أنى يأتي أنيا وإني وهو أنى حان وأدرك، ويقال ألم يأن وألن يئن لك، وأجودهن ما نزل به القرآن في قوله تعالى: (ألم يأن للذين آمنوا) سورة الحديد، الآية 16. وهو من أنى، يأنى، وآن لك، يئن، ومعناها كلها حان لك يحين. وأنى الأمر حان وقته. (ابن منظور، 2007م، صفحة 161)".

2.3 الإنية عند مولود قاسم:

يعبر مولود قاسم عن الهوية الجزائرية بالإنية فهذا المدلول أشد تعبيراً عن أصالة الشعب الجزائري فيعني: بأي هنا في إثبات النفس ووجودها فهي: "ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية، وهي تلك الإنية التي يتكلم عنها ابن سينا والتي تتلخص في أنه قد تصور نفسه معلقاً بين السماء والأرض، وأن جسمه قد إنتزع منه وفي حكم العدم، ولم يبق له في تلك اللحظة، وهو بين عالمين، إلا ذلك الوعي الحاد بوجوده، وشعوره بذاته المتميزة، القائمة بذاتها، المستقلة عن غيرها، وهذا التصور لابن سينا هو الذي كان الأصل في ذلك الكوجيتوا الديكارتي المعروف الذي يقول: "أفكر، فأنا إذن موجود" (مولود قاسم، إنية وأصالة، 2007م، صفحة 103.104).

فالتعلق بالشخصية الجزائرية وبالدين الإسلامي رغم محاولات التشويه ورغم أننا كنا "معلقين في الهواء بين عالمين منزوعة عنا جنسيتنا الجزائرية، وغير معترف بنا ولا معاملين كفرنسيين، ومع ذلك كنا كأكثر ما نكون إعتزازا بذاتيتنا، وتعلقاً بمقومات شخصيتنا، من دين، ولغة، وتقاليد، وبعداً عن كل ما يمس منها، أو ينال من قدسيتها، ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا الغربية عنا، وكان ذلك بدافع من الذود عن هذه الإنية وتلك الأصالة، رافضين كل ما يفصلنا عن محيطنا الطبيعي، ولجميع مظاهر الإدماج والمسخ، وسائر محاولات الإذابة والسلخ وكان هناك إجماع على تلك البديهيّات.. وكانت تلك الحصانة هي سلاحنا الأول في الذود عن أنفسنا، وبذلك ضمنا لأنفسنا الديمومة والحياة عبر العصور والأعاصير." (مولود قاسم، إنية وأصالة، 2007م، صفحة 104).

وقد بين مولود قاسم بأنه إقتبسها من ابن سينا في كتابه "الإشارات والتنبيهات" لإثبات وجود النفس وخلودها، متميزة عن الجسم مستقلة عنه وهو ما كان يطلق عليه بالرجل المعلق في الهواء بين السماء والأرض ورغم ذلك تحس بذاتك وإنيتك المتميزة. "وقد إستخدمها مولود قاسم في إثبات إنية الشعب الجزائري والذي برغم محاولات فصله عن دينه وهويته وإنيته إلا أنه يحس بوجوده وإنتمائه ويعتز بذلك" (مُجّد، 1975م، صفحة 114).

ونجده يتكلم عنها ويشير إلى الإنية الممتدة في تاريخ أمتة في كل محاضراته منذ تأسيسه لمجلة الأصالة والتي تدل: على شعور الانسان أو اقتناعه العميق بإنتسابه إلى مجموعة بشرية هي أمتة، وإلى أديم هي بلاده، وتشعبه بتصورات ومفاهيم وأفكار انحدرت إليه من الأسلاف في أعماق التاريخ، ويبلغها إلى الأجيال عبر مر الزمن... وهذه الأصالة إذ تفرض على الانسان أن يكون "هو هو"، غير مجتث الأصول، بل يضرب بجذوره في الأعماق.. أي أنه يبقى متعلقاً بأصله محافظاً على عناصر ذاتيته، ومكونات شخصيته، يواكب الوجود في الوقت ذاته، ويساهم في المسيرة الإنسانية (مُجّد، 1975م، صفحة 115).

فالشعور بالإنية وبالذات المسلمة التي لسانها اللغة العربية وتاريخها المجيد الذي يمتد لأجيال وأجيال منذ ماسينسا ويوغرطة مروراً بالإخوة ببروسا وبالأمر عبد القادر الجزائري وثورة أول نوفمبر المجيدة والذي أثبت فيها الشعب تلاحمه وتماسكه وكل ذلك يرجع للعقيدة التي ترسخت فيه عبر الأجيال وللدين الإسلامي الذي غرس في أبنائه قيم الجهاد بالنفس والنفيس وبذل كل غالي في سبيل التضحية من أجل هذا الوطن ومن أجل أن ينعم بالحرية والإستقلال، فالإنية عند مولود أشد تعبيرا عن الذات الجزائرية المتدينة والضاربة في عمق التاريخ المتجذرة عبر العصور والأعاصير.

4. تعريف الثقافة:

إن مناقشة معنى الثقافة عند مختلف الشعوب ربما يختلف مدلولها حسب الزمان والمكان فما هو في ثقافة مجتمع ليس بالضرورة ثقافة في مجتمع آخر لهذا ما زالت الهوية قائمة بين مفهومها بين الجمهور والافراد فهي في:

1.4 لغة:

ثقافة من الفعل الثلاثي: "ثقف" جاء في لسان العرب لابن منظور: ثقف: الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف "وثقف" وثقف: "حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا ثقف لقف. وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رام راو. اللحياني: رجل ثقف لقف وثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة. قال: ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به. ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. يقول ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به. قال الله تعالى: «فإما تتقنهم في الحرب». وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعب أي صار حاذقا فطنا، فهو ثقف وثقف مثل حذر وحذر وندس وندس، ففي حديث الهجرة: "وهو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء"، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب إني حصان فما أكلهم، وثقاف فما أعلم وثقف الخل ثقافة وهو ثقيف و ثقيف بالتشديد، الأخير على النسب: حذق وحمض جدا مثل: بصل حريف، قال وليس بحسن. وثقف الرجل: ظفر به وثقفته ثقفا مثال بلعته بلعاً أي صادفته، وقال: فإما تتقفوني فاقتلوني، فإن أنقف فسوف ترون بالي.

وثقفنا فلان في موضع كذا أي أخذناه، ومصدره الثقف وفي التنزيل العزيز: "واقتلوهم حيث ثقفتهمهم". والثقافة: العمل بالسيف، قال: وكان لمع بروقها، في الجو، أسياف المثاقف .

وفي الحديث إذا ملك إثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثقف. والثقاف إلى أن تقوم الساعة، يعني الخصام والجلاد. والثقاف: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج (ابن منظور، 2007م، صفحة 28).

وبالتالي فالمفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي "ثقف" بمعنى حذق أو مهر أو فطن، أي صار حاذقا ماهرا فطنا، وتأتي أيضا بمعنى القوة والجلد لأن المثقف يكون لديه من القوة الفكرية ما يكفي، فهو ثقف وثقافة، وثقف الشيء أي قومه وسواه، وتثقف الإنسان تأدب وتهذب وتعلم.

2.4 إصطلاحا:

أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري، والإستخدام العلمي للكلمة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة، ومنذ البدايات الأولى للجنس البشري والثقافة أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية، فعاتات الجماعة وأفكارها وإتجاهاتها تستمد من التاريخ وتنتقل تراثاً إجتماعيا إلى الأجيال المتعاقبة، واللغة هي العامل الرئيس لنقل الثقافة وإن كانت بعض أنماط السلوك والإتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة، ويشير إصطلاح "الثقافة المادية" إلى الجانب الذي تمثله أشياء: كالآلات والأسلحة والملابس وأشغال الفن، ودرجة تعقد التنظيم الثقافي تساعد على التمييز بين تحضر المجتمعات (مُجد شفيق، 1995م، صفحة 581).

فالثقافة هي أسلوب حياة وهي الأفكار والاتجاهات ومنظومة القيم وطريقة التفكير والعمل والسلوك التي تحكم جماعة من الأفراد وكذلك التاريخ الذي ينقلها، واللغة التي يتكلم بها أفراد المجتمع ويتواصلون بها، ونمط العيش وما يتضمنه من مأكّل ومشرب ومسكن والعلاقة التي تربط بين الأفراد أنفسهم وبينهم وبين المجتمع، بذلك تشمل الجوانب المادية كالعمران واللباس والصناعات المختلفة، والجوانب المعنوية كأساليب العيش والتفكير، والمعتقدات المختلفة، حيث تكون ثقافة عامة يشترك فيها كل أفراد المجتمع، كما يمكن أن تكون ثقافة خاصة تتميز بها طبقة عن غيرها، أو جماعة عن غيرها داخل المجتمع نفسه.

3.4 مفهوم الثقافة عند مولود قاسم:

يعبر مولود قاسم عنها بالإسمنت الروحي للأمم والسيلان الدائم الذي يضمن تواجدها: "إن أنجع الطرق لغرس الروح الإسلامية ونشر الفكر الإسلامي لهما طبعاً: "التربية والثقافة": اللتان هما الإسمنت الروحي الذي تلتئم به الأمم والسيلان الدائم الذي يضمن تواصل أجزائها، وتماسك أعضائها، ووجود ذهنية واحدة لديهم اتجاه القضايا المصرية تجسم ما يسمى إجماع الأمم. (مولود قاسم، 2013م، صفحة 23).

فنثقافة كل أمة جزء من الثقافة العالمية وكل ثقافة لها خصوصياتها ويربط مولود قاسم بين الثقافة والتربية فيقول أن الثقافة تشترط التربية، وتتوقف عليها ويستشهد بقول أندري مالرو: أن الثقافة تشترط التربية، وتتوقف عليها، ونجد أن أداة هذه التربية، وحاملتها، وقناتها، وحافظتها التي تلونها بلونها، وتكيفها بطبيعتها، هي اللغة كما يقول فيخته (مولود قاسم، 2013م، صفحة 24).

وكثيراً ما يتأثر مولود قاسم بالفيلسوف الألماني فيخته الذي يعتبر أن اللغة هي القوة الطبيعية الأولى في الأمة ويجعل أركان شخصية أية أمة من الأمم ثلاث: "اللغة، الدين، والتاريخ لغرس حب الوطن".

فمن خلال هذه التعريفات اللغوية والإصطلاحية فالثقافة هي الحداقة والفطنة والفهولة وكثرة المعلومات والمعرفة.

ومن وجهة نظر الخاصة فمفهوم الثقافة ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرى أن الثقافة تعني الجانب المعنوي الذي يشمل العادات والتقاليد والأعراف وما إلى ذلك.

القسم الثاني: فيؤكد أن الثقافة في معناها تتضمن الجانبين (المادي والمعنوي) بكل ما فيهما من تكنولوجيا وآلات وأدوات... الخ، فضلاً عن العادات والتقاليد والقيم... إلى غير ذلك.

القسم الثالث: يستخدم مفهوم الثقافة culture بوصفها مرادفاً لمفهوم الحضارة civilization (محمد محمد سيد خليل، 2007م، صفحة 32)

5. محاربة الإستعمار الفرنسي للدين الإسلامي:

لقد كرسّت السلطات الإستعمارية وجعلت أكبر همها محاربة الدين الإسلامي لأنه الوقود الذي يحرك المجاهدين ولأن الإسلام جعل الجهاد فرض عين للدفاع والذود عن الأرض والمال والعرض، و أحد المقاصد الضرورية التي جاء بها الإسلام، لذا فقد سعى الاستعمار الفرنسي ومنذ القديم منذ أن حطت رجلاه بسيدي فرج إلى محاولات تنصير الجزائريين من خلال حملات التبشير، ووقوف المنصر الفرنسي: "لافيجري" أين يوجد مسجد الجزائر الأعظم وقولته المشهورة ها "قد عدنا يا مُجد" وقد كانت محاولات كثيرة من بينها تحفيز الأهالي بمختلف الهدايا والأغذية والأطعمة نظرا لسياسة التفجير الشديد الذي كان الإستعمار يمارسه ضدهم، وكذلك تحويل المساجد لكنائس ومحاولة تشويه اللغة العربية بتحويلها للعامية اللقيطة المشوهة والذي لا يستطيع الشعب التعبير بها عن هويته كما فرضت لغة المحتل في كل الدوائر والمؤسسات وقامت بالتضييق عليه في المساجد والزوايا والغاية من ذلك كله حتى لا يعرف تاريخه لأن اللغة هي السلاح الذي يعرف به الجزائري إنتمائيه وبالتالي لا يستطيع المستعمر تغيير نظرتة أو مسخه وفسخه عنها، ومحو لغته من خلال دعم العامية ومحاربة تدريسها والتدريس فقط بالفرنسية ومحاولات تفتيت وتجزئ الأمة الجزائرية التي قال عنها مورييس طويريز الكاتب العام للحزب الشيوعي الفرنسي ، يوم 11 فيفري 1939م ،هنا في العاصمة عن الأمة الجزائرية: "إنها في طور التكوين خليطا من عشرين جنسا" وقال إدغار فور رئيس الحكومة الفرنسية سنة 1955م: إنها لم تكن أبدا ولا دولة في التاريخ" (مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، 2012م، صفحة 30).

وهو مادفع مولود قاسم للدفاع عن هوية وطنه وعن دينه لأنهما صمام الأمان للبقاء في وجه مختلف العواصف والزوايا ومحاولات الهدم والتشويه.

فالدين والعقيدة الإسلامية هي القوة الروحية للأمم والذي بها يكون بقائها لهذا نجده في كل الملتقيات يركز عليه، وكثيرا ما كان يغضب عندما يجد الشباب غير متشبث به ولا يعرف شيئا عن إسلامه سوى ما رسخ في ذهنه وأصبح لديه الدين مجرد عادات وتقاليد فقط لا روح له كالرياضة من دون أخلاق أو تربية، فمن لم تنهه صلاته عن المنكر فلا صلاة له كما جاء في الحديث الشريف.

"ولمولود قاسم كتابين مهمين للإبانة عن عراقة الشخصية الجزائرية وحضورها العالمي عبر التاريخ" (مسعود، 2007م، صفحة 164).

وكثيرا ما نجده يغضب وينافح من أجل عقيدة بلده ومحاولات التشويه الكثيرة التي تعرض لها عبر الأزمنة والعصور ففي محاضراته لما يتكلم عن تاريخ الجزائر الذي لم يسلم من محاولات التشويه ففي محاضرة له بعنوان: "إنما الأمم...": يتكلم عن تقسيم التاريخ في المقرر الدراسي بعد الاستقلال مباشرة فيقول أنه مع الأسف حتى في برامج التعليم عندنا، لو راجعتم برنامج التعليم لسنة 1962-1963 فستجدون بالخصوص أن برنامج التاريخ كان كما يلي:

أ- العصر الروماني -ب/ الغزو العربي .

ج- التسلط التركي .د- وصول الفرنسيين.

لهذا يلح على تغييره وبعد أن اطلع عليه بعض المهتمين بالتاريخ لإصلاح التعليم كان يشدد على أن نحوا هذه الأفكار الشادة، هذه الأفكار الفاسدة هذه الآراء المزورة على تاريخنا... (مولود قاسم، إنية وأصالة، 2007م، صفحة 509)

وما تركيزه على الأصالة لترسيخ وغرس قيم السلف والأجداد الذين دافعوا عن هذا الوطن منذ القدم وإلى عصرنا الحالي إلا لسبب مهم، لهذا فقد أصدر مجلة الأصالة وساهم في مؤتمرات الفكر الإسلامي وكانت تقام كل مرة في مدينة من المدن الجزائرية للتعريف بها وبتراثها وتاريخها.

أما "الأصالية" وإهتمامه بها : والتي هي عنوان لأحد كتبه وكذلك: "أصالية أم إنفصالية"، و: "إنية وأصالة": التي إقتبسها من ابن سينا في كتابه "الإشارات والتنبيهات" لإثبات وجود النفس وخلودها، متميزة عن الجسم مستقلة عنه وهو ما كان يطلق عليه بالرجل المعلق في الهواء بين السماء والأرض ورغم ذلك تحس بذاتك وإنيتك المتميزة وقد إستخدمها مولود قاسم في إثبات إنية الشعب الجزائري والذي برغم محاولات فصله عن دينه وهويته وإنيته إلا أنه يحس بوجوده وإنتمائه ويعتز بذلك (مُجَّد، 1975م، صفحة 114).

ونجده يتكلم عنها ويشير إلى الإنية الممتدة في تاريخ أمته في كل محاضراته كما أشرنا إلى تأسيسه لمجلة الأصالة والتي تدل: على شعور الانسان أو اقتناعه العميق بإنتسابه إلى مجموعة بشرية هي أمته، وإلى أديم هي بلاده، وتشبعه بتصورات ومفاهيم وأفكار إنحدرت إليه من الأسلاف في أعماق التاريخ، ويبلغها إلى الأجيال عبر مر الزمن... وهذه الأصالة إذ تفرض على الانسان أن يكون "هوهو"، غير مجتث الأصول، بل يضرب بجذوره في الأعماق.. أي أنه يبقى متعلقا بأصله محافظا على عناصر ذاتيته، ومكونات شخصيته، يواكب الوجود في الوقت ذاته، ويساهم في المسيرة الإنسانية (مُجَّد، 1975م، صفحة 115).

فالأمة الجزائرية عرفت بتمسكها بدينها والذي هو جزء مهم من شخصيتها لهذا فقد حاول مولود قاسم إبراز ماكان لها من شخصية دولية متميزة، ووجود دولي بارز وهوية عالمية أطبقت الأفاق فيقول "ولولا أنهم -أي من تعلمون!- أنكروا لنا فعلا- بل ولا يزالون ينكرون حتى اليوم!- ذلك الوجود المتميز البارز، بل وحتى مجرد الوجود كأمة بين الأمم، بل وحتى كمجرد شعب بين الشعوب" (مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، 2012م، صفحة 9).

وقد كانت القوة العظمى آنذاك وفي مقدمتها فرنسا تصرح أن إحتلالها للجزائر بدافع صليبي حينما أجاب شارل العاشر الفرنسي بريطانيا برسالة رسمية قال فيها: "ينبغي أن تفهمي يا أوروبا أن هذه الرسالة التي تؤذيها فرنسا في الجزائر هي لصالح المسيحية كلها" (مولود قاسم، 2013م، صفحة 189).

لهذا فقد حاولت القوى الإستعمارية ومنذ قدومها للجزائر محاربة الإسلام ولم تخفي نيتها في ذلك ففي سنة 1930م عندما إحتفلت فرنسا بمرور قرن على إحتلال الجزائر قال أحد المسؤولين في الكنيسة الفرنسية وهو مسجد: "كتشاوة

"الذين كانوا قد حولوه لكنيسة":ها قد رجعت روما" لأن فرنسا تعتبر نفسها البنت البكر لروما كما قال قبله الجنرال غورو على قبر صلاح الدين:"ها قد عدنا يا صلاح الدين". (مولود قاسم، 2013م، صفحة 193)"

وكان سلاحهم اللعب على وتيرة الأعراق والأجناس والتفرقة بينهم فيما يقول المثل السائد:"فرق تسد"،وقد إستعملوه مدة طويلة للتفريق "فقد قال دوغول:(إن شعب الجزائر فسيفساء من أجناس،لا يكونون أمة واحدة)،فذلك من سياستهم ..وإنما يجمعنا شيء منذ 14 قرن،وليس كدين فقط بل كحضارة أيضاً..وبث هذه النعرات بمثابة جاهلية ونعتبرها عناصر تخريبية،المقصود منها تخريب ما تبقى من هذه الأمة إلى أميمات ففرنسا قالت لنا مدة طويلة:"إن سانت أوغستان،كما يسمى جدكم"نعم جدنا وهو جزء من تاريخنا هذا لا ينكر،ونعترف به،وكان قبل الإسلام هنا في الجزائر بقرون،نعم،ولكن لا يذكرون ما كان لنا من مجد في هذه البلاد في الماضي" (مولود قاسم، 2013م، صفحة 400)

6.الدين:

1.6 لغة:

وحتى تتضح الرؤيا أكثر في علاقة الدين بالهوية والثقافة يجب معرفة مدلول كلمة الدين والتي تعني:"وضع إلهي يدعوا أصحاب العقول إلى قبول ما هو عن الرسول (ﷺ):الطاعة وهو أصل المعنى .

والجزاء والمكافأة،في العبادة: وهو جمع أديان،والعصيان:ضد،وفيه الذل والإنقياد ..والدينونة: العبادة والطاعة، دان،ديناً،وديانة بالدين الفلاحي:تعبد به فهو دين.تدين بكذا:تعبد به فهو متدين" (رضا، 1958م، صفحة 479).

وعليه يمكن حصر معاني الدين في الطاعة والخضوع والإنقياد والجزاء والمكافأة وهو أيضا العادة والحال، إذ يتضح من التعريف اللغوي أن الدين هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعا وذليلا أمام دأته ينتظر الجزاء منه بحسب عمله.

2.6 إصطلاحاً:

يحدد لالاند ثلاث مفاهيم أساسية للدين:

أ-مؤسسة إجتماعية متميزة بوجود إئتلاف من الأفراد المتحدين:

1-بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ.

2-بالإعتقاد في قيمة مطلقة لا يمكن وضع شيء آخر في كفة ميزانها،وهو إعتقاد تهدف الجماعة إلى حفظه.

3-ينتسب الفرد إلى قوة روحية أرفع من الإنسان وهذه ينظر إليها إما كقوة منتشرة وإما كثيرة وإما وحيدة وهي الله.

ب-نسق فردي لمشاعر وإعتقادات وأفعال مألوفة،موضوعها الله.

ج-الإحترام الضميري لقاعدة،لعادة، لشعور"دين كلام الشرف" إن هذا المعنى الذي قد يكون أكثر قدما، كان في الماضي أكثر تداولاً مما هو عليه اليوم..وهو محفوظ على نحو أفضل في الظرف دينيا.. (بتصرف) (لالاند، 2001م، صفحة 1206).

-أما عند كانط:فالدين يتطلب الواجب باعتباره جوهر الدين الأخلاقي،الدين العقلي المحض،عدم وحدة الأخلاق والطبيعة،وذلك من أجل أن يؤسس الإرادة بوصفها قدرة الاختيار بين الواجبات المؤسسة في العقل والرغبات المؤسسة في الطبيعة (عثمان الخشت، 1994م، صفحة 117).

فهو بذلك يهتم بمعرفة الواجبات بإعتبارها أوامر إلهية وجوهر الدين الأخلاقي، والقدرة في التوفيق بين الواجبات والرغبات التي تؤثر على الإنسان وتتحكم في أعماله.

3.6 الدين وعلاقته بالثقافة:

علاقة الدين بالثقافة علاقة تكاملية فالدين يحافظ على ثقافة الشعوب بل ويصقلها فيضمن الإيجابيات وينهى عن السلبيات وحتى الدين نفسه جزء لا يتجزء من ثقافة الأمة بمعناه الواسع الذي يتضمن كل ما هو موروث مادي أو معنوي. "فالثقافة العربية من أهم وأول مقوماتها:الدين بعقائده وآدابه واللغة العربية،وإذا انفكت عرى الارتباط بين الأمة-نفسياً وعملياً-وبين دينها ونظمه وتعاليمه المؤثرة فيها،تفتت ثقافة الأمة،وضعفت وبالتالي تأفل وتهوي حضارتها،ويتمكن عدوها منها بعد ضعف مقاومتها.

"وإذا أهملت أمة لغتها وآدابها وموروثاتها القديمة ولم تعني أو تعتز بها ،فستفسح المجال لتقائما للغة وآداب وتقاليد لتحل محلها،وتغزوها على مر الزمن وبالتدريج" (سيد خليل، 2007م، صفحة 192).

فالثقافة العربية عموما ومن ضمنها الثقافة الجزائرية حلقة متصلة منذ دخول الإسلام إليها من حيث أن الإسلام هو صانع ثقافتها والذي قدم عطاءاً للإنسانية جمعاء في اللغة والقيم والعقيدة التي نشرها والتي أثرت على المسلمين في جميع مناحي حياتهم لهذا نجد مولود قاسم يغضب كل الغضب لما يسمع مقولة أن الجزائر فتية أو حديثة العهد غير ضاربة في أعماق الزمن لأنه كان يفهم المقصود من ذلك خصوصا لما إستقبل الرئيس الراحل هواري بومدين الرئيس الفرنسي: "داستينيان" في المطار وقال له قولته المشهورة: "إن فرنسا التاريخية تحيي الجزائر الفتية":فرد مولود قاسم عليه بغضب و أخبر الرئيس الراحل هواري بومدين بأنه يعيرنا،كم أنه كان دائما ما يكرر لفظة الفتية "وأنها ولدت أخيرا" (مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، 2012م، صفحة 34)

فلاحظ أن هناك تداخل بين الثقافة والإنية فنستطيع أن نقول أنهم من المفردات أو المصطلحات التي إن إجتمعا تفرقا وإن تفرقا إجتمعا أي أن هناك تداخل بين المفهومين فنقول الهوية وهي في نفس الوقت ثقافة الأمة

والعكس، أما إن إجتمع التعريفين معا فالثقافة تكون جزء من هوية الأمة كاللغة واللهجات التي تتميز بهما عن غيرها من الأمم.

4.6 الدين وعلاقته بالهوية:

يعد الدين عنصر من عناصر الهوية بالإضافة للغة والتاريخ وحب الوطن عند مولود قاسم : «إن وجود أمة من الأمم بوجود إنيتها التي هي شخصيتها، وأن هذه الشخصية تتكون من عناصر ثلاثة: الدين، اللغة، حب الوطن (مولود قاسم، 2013م، صفحة 367)»

فدفاعه عن القيم الدينية لأمتة لمساهمتها في تكوين الضمير الديني الخلقي والذي بدوره ينمي هذه الأحاسيس التي تسمى بالوازع الديني والذي هو عنصر مهم وكذلك في حرص مولود قاسم بعد إستقلال الجزائر على الإهتمام ببناء المعاهد الدينية وتكوين الأئمة خصوصا لما أصبح وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية وكذلك في إنكاره لمن يمتحنون الدين لحاجات في أنفس الطغاة : "فتريية الشعب على التمسك بالدين والأخلاق هي أساس كل حكومة، وعلى الحكومة أن تؤسس معهدا دائما لهذه التربية الدينية، وهذا المعهد جزء لا يتجزأ من مؤسسات كل دولة حكيمة طيلة دوامها.. على أن التربية الدينية والأخلاقية لا ينبغي أن يكون هدفها العالم السماوي غير الحسي فحسب، إذ أن الحياة أرضية وسماوية، والذي لا يؤمن بالحياة الأرضية مصيره إلى الزوال السريع.. وبخصوص الطغاة وإمتهاهم للدين فيقول في نفس السياق: "إن الطغاة يميلون طبعاً إلى إمتهان الدين واستعماله كمخدر لحرومان ضحاياهم من الحياة الأرضية، بدعوى أن الحياة السماوية تنتظرهم، ولكن علينا أن لا نقبل من الطغاة هذا الإمتهان للدين، كما أن علينا أن نمنعهم من تحويل الأرض إلى جهنم، ليشوقونا أكثر إلى الحياة السماوية (مولود قاسم، 2013م، الصفحات 368-369)

فالدين الجامع لأفراد المجتمع الواحد ضد الطغيان وضد العنصرية وهو ما يحرك فيهم ضمائرهم إتجاه وطنهم، وهو معلم مهم من معالم الثقافة العربية الإسلامية، ولن تستطيع أي دولة تسيير شعب بدون التربية الدينية والأخلاقية، وأي تهاون سيؤدي بها حتما إلى الضياع والزوال ثم يتسائل: لم تجدد أوروبا بصحفها وشخصياتها اليسارية إهتمام إسرائيل بالدين وتلومنا نحن على ذلك؟ لم تهمل أوروبا وتصفق لتمسك بولونيا بالدين، مدعمة مقالاتها وتصريحاتها بأعمدة من الأرقام والأسماء.. بحماس، وتقدير، وإجلال مشيدة (بتدين الشعب البولوني الذي يرى حصانته، وأصالته، وإستمرارية أمتة ووحدته في تمسكه بدينه) ثم يسارعون إلى وصم المسلمين: بالتعصب، والرجوع إلى القرون الوسطى) وغيرها من الشعارات والصيغ التي يعقدون بها -مع الأسف- الكثير من أشباه المسلمين، ولا مسلمين، أو كما قال الحجاج: (أشباه الرجال، ولا رجال).

فيعتبر بذلك الدين أحد أبرز عناصر الهوية لمجتمع من المجتمعات وخصوصا المجتمع الجزائري والذي بفضلله حافظت الأمة على هويتها فبرغم محاولات الإستندمار من تبشير وسلخ المجتمع عن قيمه وأخلاقه إلا أنه لم يفلح في ذلك فقد قامت المساجد على قلنتها والكتاتيب والزوايا في الحفاظ على هوية الأمة الجزائرية لأن الدين هو التعزية

الوحيدة للمضطهدين فإن كانت في الدين تعزية فهي لهم لأن الروح الدينية هي التي ينبغي أن تحت هؤلاء المستعبدين على رفض عبوديتهم وعلى تحرير أنفسهم (مولود قاسم، 2013م، صفحة 368).

وبالتالي فالدين هو العنصر الثاني والمهم الذي يساهم في وحدة الأمة، ويمثل هويتها وقوتها أمام غيرها من المجتمعات الأخرى، كما أن الدين الإسلامي: لا يجمع أفراد المجتمع الواحد فقط بل يجمع جميع أفراد الدول العربية ويعتبر مكوناً هاماً من مكونات هويتها.

وليس معنى ذلك الأخذ بالتراث من دون تمحيص ولا تحقيق فلقد علقت بالدين الإسلامي الكثير من الخرافات وأصبحت تنسب له "فاستبعاد الشوائب التي ألحقت ظلماً وبهتاناً بالدين الحق"، وأن يسعوا جهدهم في تخلص العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع" وأن تعمم التربية الدينية على الجميع" (أحمد، م 1997، صفحة 49)

فالإسلام ليس عبادات وأشكال فقط وإنما منهج حياة متكامل يشمل الدين والدنيا: "الإسلام دين ودولة، الإسلام نظام إجتماعي متكامل، الإسلام يشمل جميع وجوه الحياة، الإسلام حضارة وفكر، الإسلام دنيا وآخره والقرآن ذكر الدنيا قبل الآخرة في كل مرة ذكر الإثنين معاً" (مولود قاسم، 2013م، صفحة 129).

ولشمولية الدين الإسلامي لجميع مناحي الحياة فهو لم يترك شاردة ولا واردة إلا أهتم بها ففي أحد المحاضرات بعنوان: "الدين واللغة والتربية عند فيخته": ينقل مولود قاسم عن الفيلسوف الألماني الكبير فيخته في كتابه نداء إلى الأمة الألمانية: فيما يقول عن العناصر المكونة للأمة الألمانية إن وجود أمة من الأمم بوجود إنيتها التي هي شخصيتها، وإن هذه الشخصية تتكون من عناصر ثلاثة: الدين، اللغة، وحب الوطن. وإن تربية الشعب على التمسك بالدين والأخلاق هي أساس كل حكومة وعلى الحكومة أن تأسس معهداً دائماً لهذه التربية الدينية وهذا المعهد جزء لا يتجزأ من مؤسسات كل دولة حكيمة طيلة دوامها". (مولود قاسم، 2013م، صفحة 368).

ثم بعد ذلك ينقل رأي غوتليب فيخته عن التربية الدينية والأخلاقية وأنه بدونها سيكون هناك التخبط والزوال "وتهاوؤها في هاته المسألة هما اللذان أديا بها إلى الحالة التي تتخبط فيها اليوم.. على أن هذه التربية الدينية والأخلاقية لا ينبغي أن يكون هدفها العالم السماوي غير الحسي فحسب، إذ أن الحياة: أرضية وسماوية"، والذي لا يؤمن بالحياة الأرضية مصيره إلى الزوال السريع" (مولود قاسم، 2013م، صفحة 368).

وبالتالي نلاحظ مدى إهتمام مولود قاسم بالتربية الدينية والأخلاق وإذا أستطعنا أن نلقب مولود قاسم فهو بحق فيلسوف: "الإنية والأخلاق".

كما كان قبله: "مالك ابن نبي": فيلسوف الحضارة والذي جعل من شروط النهضة والحضارة=إنسان+زمن+تراب.

فمولود قاسم قد جعل مركب للهوية والإنية=(دين+تاريخ+لغة+حب وطن) بشرط أن يجمع بينها التربية والأخلاق.

7. خاتمة:

من خلال تتبع حياة مولود قاسم في نضاله ومسيرته ودراستنا لفكر هذا الرجل وموقفه من الهوية والدين تمكنا من إستخلاص النتائج التالية:

1- تمكن مولود قاسم من تقريب المستوى الثقافي ووجهات النظر بين جميع الفئات سواء كانوا إطارات أو جماهير وهو مستوى قليل من المفكرين من يستطيع فعله والوصول إليه.

2- الدور الكبير الذي لعبه مولود قاسم في نشر ثقافة العيش المشترك بين جميع الجزائريين على إختلاف أعراقهم ومللهم فهو وإن كان قبائليا قحاً إلا أنه لم يخفي دفاعه وإستماتته عن الدين الإسلامي واللغة العربية وعن وطن اسمه الجزائر ضد كل من يحاول المساس به أو أن يلعب على وتر القبلية و الطائفية وكان يسميهم القوم بإضافة نقطة فوق القاف.

3- نشر تعاليم الدين الإسلامي الوسطي والذي حافظ على الهوية الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي ونشر هذه التعاليم عبر مختلف ملتقيات الفكر الإسلامي الذي يجمع فيه جميع الأطياف والفرقاء لمحاولة جمع الكلمة ومحاربة التطرف والتعصب الديني بكل أطيافه والذي أصبح منارة تشع في جميع أطراف العالم لما كان يناقش فيه من قضايا ورؤى مهمة.

4- محاولة بعث التعليم الأصلي الذي يركز على تعليم الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن وتعليم الفقه على مذهب الإمام مالك والتي للأسف لم يستمر طويلاً رغم النتائج الباهرة التي حققها في تفوق خريجيه في بداياته الأولى.

5- كان من أوائل الذين سعوا لتعريب الإدارة الجزائرية لعلمه أن الأمة التي تتكلم بغير لسانها أمة ضعيفة وكان يعبر عن هذا المعنى: "بالمركوبية" أي الإهزامية كما عبر قبله المفكر مالك ابن نبي "بالقابلية للإستعمار"، ومواصلته معركة التعريب رغم إتقانه لتسع لغات إلا أنه كان يضع اللغة العربية فوق كل إعتبار ويعتبرها جزء من هوية الأمة.

6- مساهمته في نشر ثقافة التعايش المشترك والتعددية من خلال المؤتمرات والملتقيات والتي ساهمت في تنوير وتوعية أغلب الشباب الجزائري والتي كان لها دور مهم في بدايات معركة بناء الجزائر.

8. قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور. (2007). لسان العرب (المجلد 1). بيروت: دار صادر.
- 2- أحمد بن نعمان. (م 1997). مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار شهادات ومواقف. الجزائر: شركة دار الأمة.
- 3- أحمد رضا. (1958م). معجم متن اللغة (المجلد 2). بيروت: دار مكتبة الحياة..
- 4- فارح مجّد. (10 07 1975م). تحديات ومواقف من حياة مولود قاسم. 115. (مولود قاسم نايت بلقاسم، المحاور) تلمسان: جريدة الشعب.

- 5-فلوسي مسعود. (2007م). مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية. /الاستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر 1927-1992 ، 164.
- 6-قاسم نايت بلقاسم مولود. (2007م). إنية وأصالة. (نايت بلقاسم مولود قاسم، المحرر) الجزائر: شركة دار الامة.
- 7-قاسم نايت بلقاسم مولود. (2012م). شخصية الجزائر الدولية وهبتها العالمية قبل 1830 (المجلد 1). الجزائر: شركة دار الامة.
- 8-مُجد شفيق غربال. (1995). الموسوعة العربية الميسرة. مصر: دار الجيل.
- 9-مُجد فارح. (10, 07 1975م). تحديات ومواقف من حياة مولود قاسم.
- 10-مُجد سِيد خليل. (2007م). الثقافة العربية بين الوحدة والتعدد. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 11-محمود يعقوبي. (1973م). معجم الفلسفة. الجزائر: الميزان للنشر والتوزيع.
- 12-نايت بلقاسم مولود قاسم. (2013). أصالية أم انفصالية (المجلد ج1). الجزائر: شركة دار الامة.
- 13-نايت بلقاسم مولود قاسم. (2013م). أصالية أم انفصالية (المجلد 2). الجزائر: شركة دار الامة.
- 14-مُجد عثمان الخشت، فلسفة الدين في ضوء تأويل جديد للنقدية الكانطية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1994.
- 15-أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعليق، خليل أحمد خليل ، منشورات عوديدات، طبعة 2، تاريخ طبعة 2001، لبنان.